



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# الانسحاب الأميركي من أفغانستان .. أميركا تحقق أهدافها

إدورد أوراها



سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط

## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تهّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

## ملاحظة:

الآراء الواردة في المقال لا تعبر بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبر عن رأي كاتبها.

**حقوق النشر محفوظة © 2021**

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

Since 2014

## الانسحاب الأميركي من أفغانستان .. أميركا تحقق أهدافها

### إدورد أوراها \*

يحمل التأريخ في طياته أحداثاً تتباين في تأثيراتها وتداعياتها بين الهامشي المحدود التأثير زمانياً ومكانياً من ناحية، والمفصلي الممتد التأثير زمانياً ومكانياً من ناحية أخرى، وعلى وفق ذلك لا بد لنا من أن نضع الانسحاب الأميركي الأخير من أفغانستان في خانة النوع الثاني من الأحداث التي من المتوقع أن يمتد تأثيرها لسنين مقبلة وسيستع تأثيرها إلى ما هو أوسع من المحيط الأفغاني، لا بل إن هذا التغيير سيؤدي دوراً في شكل الصراعات الدولية بين القوى الكبرى في العالم (أميركا، والصين وروسيا)، وأذرعها ووكلائها، وسيكون أحد المؤثرات في إدارة الصراعات الدولية؛ ومن هنا تتأتى أهمية التعاطي معه بموضوعية وبعيداً عن الأهواء والميول العقائدية والدينية والتفكير الرغبوي (Thinking wishful)، فهذا الانسحاب قد جاء بنتيجة غاية في الأهمية تشكل تغييراً في معادلات الصراع في المنطقة، فبهذا الانسحاب انتقلت حركة طالبان من جبهة العداء للولايات المتحدة إلى جبهة مغايرة أقل ما يمكن قوله عنها إنها جبهة الوكالة للولايات المتحدة، وهذا الانتقال تم على مستوى قيادة الحركة، والأدوار المناطة بالحركة (وفق الاتفاقية الأميركية-الطالبانية)، فالانسحاب الأميركي لم يأت بشكل مفاجئ وليس وليد اليوم بل هو حدث تم التحضير له و اعداده بدقة وهو مؤطر بإطار قانوني يتمثل باتفاقية بين الولايات المتحدة من جهة وحركة طالبان من جهة أخرى، وهذه حقيقة مفتاحية للباحثين في شأن هذا الانسحاب وتداعياته وآثاره الكامنة.

إن الاتفاقية تم توقيعها في الدوحة - قطر بتاريخ 29 شباط 2020 وتحمل في طياتها مؤشرات يمكن من خلالها الاستدلال على طبيعة التفاوض الذي حصل وطبيعة الأدوار المترتبة عليها أهم هذه المؤشرات كما يأتي:

- في بنود الوثيقة تتكر العبارة التالية ”إمارة أفغانستان الإسلامية التي لا تعترف بها الولايات المتحدة كدولة والمعروفة باسم طالبان“؛ مما يعني أن الحركة لم تنجح في مفاوضاتها باستحصال اعتراف أميركي بالدولة التي ستقيمها؛ وبالتالي يبقى سيف فقدان الشرعية الدولية مسلطاً على الحركة ودولتها التي ستقيمها.

- تتلخص مكاسب الحركة من هذه الاتفاقية باطلاق سراح سجنائها لدى الولايات المتحدة

\* كاتب وباحث في الشأن السياسي.

وقوى التحالف، مع التشديد على التزام السجناء المطلق سراحهم بالمسؤوليات المذكورة في هذه الاتفاقية حتى لا يشكلوا تهديداً لأمن الولايات المتحدة وحلفائها.

مكسب آخر هو وعد بقيام الولايات المتحدة بمراجعة إدارية للعقوبات الإدارية للعقوبات الأمريكية الحالية وقائمة المكافآت ضد أفراد طالبان، وقيامها بالتواصل الدبلوماسي مع الأعضاء الآخرين بمجلس الأمن الدولي وأفغانستان لإزالة أفراد طالبان من قائمة العقوبات (كان من المفترض ان يتم ذلك بنهاية أيار 2020) والملاحظ أن المراجعة ستكون للاجراءات ضد أفراد طالبان وليس الحركة نفسها، وأن المراجعة "إدارية" وليس مراجعة موجبات العقوبات او مبرراتها.

أما المكاسب الأميركية فهي بشكل أساسي موافقة طالبان على منع أي جماعة أو فرد، بما في ذلك القاعدة، من استخدام أراضي أفغانستان لتهديد أمن الولايات المتحدة وحلفائها، وأن طالبان سترسل رسالة واضحة بأن أولئك الذين يشكلون تهديداً لأمن الولايات المتحدة وحلفائها ليس لهم مكان في أفغانستان وأن تمنع أفرادها من التعاون مع الجماعات أو الأفراد الذين يهددون أمن الولايات المتحدة وحلفائها. فضلاً عن إجراءات أخرى تضمن عدم تسهيل أو تمكين الأفراد والجماعات من تهديد أمن الولايات المتحدة وحلفائها أو استخدام أفغانستان منطلقاً لهم.

عوامل أخرى ينبغي أن تأخذ بالحسبان حين ندرس الانسحاب الأمريكي، وهذه العوامل تتمثل بعوامل داخلية وأفغانية وعوامل تتعلق بتغير البيئة السياسية الدولية، وابتداءً سنتناول العوامل الداخلية والأفغانية ويمكن أن نوجزها في الآتي:

### العوامل الداخلية والأفغانية:

#### • القيادة الطالبانية الحالية:

وهذه القيادة متمثلة بالملا هيبة الله أخوند زاده تختلف في رؤيتها عن سابقاتها كما تؤشر بعض مواقفها التي قد تكون غير مألوفة في السياقات المعتادة للحركة (حتى أن البعض من موافقه تبدي اهتماماً بالبيئة!).

الزعيم الحالي للحركة يبدو أكثر براغماتية وأكثر رغبة في التفاوض منه في القتال كما عبرت عنه تصريحاته ورسائله إلى أنصاره وأعدائه، وهذا ينسجم مع ما يعرف عن الملا أخوند زاده من

كونه كان حتى مبايعته زعيماً للحركة مهتماً بالمسائل القضائية والدينية أكثر من فن الحرب؛ وهذا يعد نقلة نوعية في توجهات الحركة وليس زعيمها فحسب، فالملا الله أخوند زاده (الملقب بأمرير المؤمنين) يتمتع بصلاحيات واسعة وحقوق شرعية، إذ لا تجوز مخالفة أمره، ولا يجوز أيضاً عزله ما لم يخالف التعليمات الدينية، أو أنه لا يعود قادراً على القيام بمسؤولياته، ويبقى في منصبه حتى الموت، أما مجالس الشورى في الحركة فإنها تؤمن بأن الشورى معلمة وليست ملزمة؛ فالقرارات المهمة يتخذها الملا بالاستئناس بآراء أهل الشورى، وله الحرية الكاملة في الأخذ بآراء مجلس الشورى أو رفضها؛ وبالتالي فتوجه الملا أخوند زاده البراغماتي يوجه الحركة في ذات الاتجاه ولا يقتصر تأثيره على توجهه كفرد.

ولا بد من الإشارة إلى بعض ما شاب مبايعته من اعتراضات وما أثير حوله من انه معين في موقعه الحالي بواسطة المخابرات الباكستانية، وما يشير الى أن وضعه القيادي قد لا يكون وضعاً مريحاً بنحو كامل وأنه يحتاج إلى تدعيم وضعه عبر تقديم منجز للحركة، وهذا قد يكون أحد دوافعه للسعي إلى توقيع الاتفاقية مع أميركا؛ وبالتالي تدعيم مركزه كزعيم ضمن مكاسب لأفراد الحركة (إطلاق سراح السجناء سيضفي دعماً بشرياً إضافياً للملا أخوند زاده).

والأمر الآخر الجدير بالاهتمام الذي قد يؤثر في توجهات الملا أخوند زاده هو موقف تنظيم داعش منه إذ تصفه في أحد إصداراتها بـ“طاغية طالبان“ وهذا قد يشير إلى ملامح العلاقة القائمة والمستقبلية بين الحركة والتنظيم؛ وهذا ما سيؤهل الحركة للقيام بأدوار مهمة بعد توليها حكم أفغانستان، من خلال وضعها في موقع حائك صد محتمل في وجه تنظيم داعش.

باختصار القيدة الحالية للحركة قيادة مرنة في تعاملها مع الولايات المتحدة وتدير صراعاتها بشكل براغماتي؛ وهي بذلك قد تنقل (أو نقلت بالفعل) حركة طالبان جبهة العداء للولايات المتحدة إلى جبهة الوكلاء للولايات المتحدة لتضطلع بدور النيابة عنها في إدارة ملف أفغانستان.

#### • ضعف تنظيم القاعدة واضمحلال دوره وقدرته الميدانية:

أن غياب تنظيم قاعدة عن ساحة الصراع وضعف دوره الذي نتج عن مقتل زعيمه أسامة بن لادن بكل ما كان يمثل من حضور تعبوي ومادي وكاريزماتي أضعف موقف طالبان التي كان من الممكن ان توظف تنظيم القاعدة كورقة تفاوضية ضاغطة والتدهور الذي يشهده وضع تنظيم القاعدة جعل من التنظيم عبئاً على طالبان أكثر منه مكسباً، وهذا ما أدركته القيادة الطالبانية

واستغلته الإدارة الأمريكية في تعاطيها مع ملف التفاوض مع الحركة، ففي معركة النفس الطويل التي كانت قائمة الى بضعة أيام مضت وفي ظل غياب إنجازات عسكرية ملموسة للحركة كان مجرد وجود مناطق تنعم بالأمان وحياة (شبه) طبيعية يشكل إضعافاً لمواقف الحركة على المدى الطويل، ومع تساقط اوراق الضغط كان لا بد أن تبحث الحركة لنفسها عن دور جديد وهذا ما حصل، فقد أنيط بها دور تصفية عوامل تهديد امن الولايات المتحدة التي تتخذ من أفغانستان منطلقاً لها وهذا موثق في الاتفاقية الأميركية-الطالبانية الموقعة في 29 شباط 2020 في قطر.

أما البيئة السياسية الدولية فقد كان لها تأثيرها في انتقال الحركة من جبهة العداة إلى جبهة الوكالة للولايات المتحدة، إذ أن تغيير سياسات دول كانت إلى عهد قريب تمثل راعية للحراك الجهادي بشكل معلن أو غير معلن (بحسب الفترة الزمنية) وبصورة دعم مالي (دول الخليج) أو فكري وتقني وبشري (كمصر والعراق)، وهنا لا بد من الإشارة إلى تغيير سياسات دول الخليج نتيجة للضغوط والتحديات المسلطة عليها إيرانياً فضلاً عن عوامل داخلية في تلك الدول متمثلة بصعود قيادات جديدة في دول الخليج ومصر ذات مواقف أكثر صرامة، وأكثر حدة في مواجهة التيارات الداعمة للحراك الجهادي بشكل عام، وأكثر إيجابية في الاستجابة للسياسات الأميركية، أضف إلى ذلك انهيار السلفية الجهادية في العراق؛ مما أنهى احتمالات تصدير الخبرات الميدانية إلى الساحة الأفغانية.

نتيجة لكل ذلك بات موقف الحركة غير محسوداً لفقدانها الدعم الذي كانت تتلقاه بشكل مباشر أو غير مباشر من البيئة الدولية، مما دفع بالحركة إلى إدراك أن فرصتها تتمثل في التفاوض والتعاطي بإيجابية أكثر مع المواقف الأميركية إذا أرادت أن تحظى بفرص البقاء على المدى الطويل وتجاوز تحدياتها الداخلية والدولية.

إن القراءة المتأنية للاتفاقية الأميركية - الطالبانية وتقييمها في ظل العوامل والمعطيات الأخرى التي تم ذكرها تنقود إلى الاستنتاج أن الولايات المتحدة قد قررت استبدال نظام أفغاني موالي لها لكنه على درجة من الضعف والفساد وانعدام الشعبية، فضلاً عن كونه يشكل عبئاً مادياً على الاقتصاد الأميركي وعبئاً عسكرياً على الجيش الأميركي، استبداله بنظام معادي ظاهراً وفي هتافات أفراده، لكنه موالي من حيث موافقته على أن لا يتيح لأفغانستان أن تكون منطلقاً لتهديد الولايات المتحدة وحلفائها، وإن بنوية النظام الجديد تمكنه أن يشكل نقطة ضغط على خصوم الولايات المتحدة (الصين، وروسيا، وإيران) نظراً لاختلافاته العقائدية مع هذه الدول إضافة إلى الملفات العالقة التي

قد تشكل مسمار جحا لحركة طالبان للتدخل في الشؤون الإقليمية وتشكيل ازعاج للجيران (تحديداً الصين من خلال ملف مسلمي الأويغور)، وهنا تؤدي صورة الحركة المتمردة الراديكالية دوراً تمكينياً للقيام بدور مشاكس لم يكن بإمكان النظام الأفغاني السابق لعبه لكونه ملتزماً بقيم المجتمع الدولي بحسب طبيعة نشأته ومبرراتها.

مما سبق نرى أن الولايات المتحدة، في حال التزام طالبان بما تعهدت به، قد حققت ما كانت تحاول تحقيقه لسنوات: أي إقامة نظام أفغاني لا يتيح استخدام الأراضي الأفغانية؛ لتهديد الولايات المتحدة وحلفائها ويؤدي دوراً ضاعطاً على خصومها ويخلق بيئة امنية وجيوسياسية غير مريحة لكل من الصين وروسيا وإيران ما يمكن أميركا من سحب قواتها مع إبقاء الضغط على الخصوم ومن دون تحمل الأعباء المالية لدعم وإدامة النظام الأفغاني الجديد.

### قائمة المصادر:

1. أبوراس، عبد الجبار، نص اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وطالبان في الدوحة. 29، 02، 2020.

[https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%](https://www.aa.com.tr/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%.)

2. حركة طالبان.. النشأة والفكر والتنظيم. 08 16، 2021.

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2021/8/16/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%83%D8%B1-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85.>

3. من هم قادة حركة طالبان؟.n.d.

<https://www.aljazeera.net/ews/2021/8/15/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%85-%D9%82%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86%D8%9F.>



4. هبة الله أخوند زاده... ماذا نعرف عن زعيم طالبان. 16 08، 2021.

<https://arabic.sputniknews.com/world/202108161049862278-%D9%87%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D8%A3%D8%AE%D9%88%D9%86%D8%AF-%D8%B2%D8%A7%D8%AF%D9%87-%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%86%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%86-%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85-%D8%B7%D8%A>

5. هذا هو زعيم طالبان.. وهذا ما يريده. 18 08، 2021.

<https://www.alquds.co.uk/%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85-%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D9%86-%D9%8A%D8%B7%D9%85%D8%AD-%D9%84%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9/>